

# حَدِيثُ الْفَجْرِ

سلسلة أحاديث العلامة البدري حول النهضة الحسينية سنة ١٤٤٤ هـ



## خطة الحسين عليه السلام في هداية الجيل الذي أضله معاوية



إصدارات مركز فجر عاشوراء الثقافي - التابع للعتبة الحسينية المقدسة

٢٠٢٢-١٤٤٤ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْفَجْرِ ١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣﴾  
وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ ٤﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ٥﴾

مركز فجر عاشوراء الثقافي  
التابع للعبة الحسينية المقدسة



العراق-النجف الأشرف  
حي الغدير

هاتف: +٩٦٤٧٧٢٨٢٢٠٥٤٣

fajrashura@fajrashura.com

عنوان الإصدار : سلسلة أحاديث العلامة البدي حول النهضة الحسينية  
سنة ١٤٤٤ هـ  
(٨) خطة الحسين عليه السلام في هداية الجيل الذي أضله معاوية

اعداد : مركز فجر عاشوراء الثقافي

سنة الإصدار : ١٤٤٤ / ٢٠٢٢

نوع الإصدار : إلكتروني - PDF

الناشر : مركز فجر عاشوراء الثقافي

الموقع : fajrashura.com

جميع الحقوق محفوظة © لمركز فجر عاشوراء الثقافي، يُسمح بالنشر غير النفعي الإلكتروني ويسمح بالاعتباس مع ذكر المصدر ولا يسمح بتغيير جزء من أجزاء هذا الملف أو طبعته في المطابع دون اذن رسمي من المركز

## الحديث الثامن:

### خطة الحسين عليه السلام في هداية الجيل الذي أضله معاوية

كانت أولى الخطط الحسينية في الهداية هي عقده مؤتمر مكة السري قبل موت معاوية بسنة حضره سبعمائة شخص مائتان من الصحابة وخمسمائة من التابعين.

قال سليم بن قيس:

«لما كان قبل موت معاوية بسنة، حج الحسين بن علي، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر، فجمع الحسين بنى هاشم، ثم رجالهم ونساءهم ومواليهم ومن حج من الأنصار ممن يعرفه الحسين عليه السلام وأهل بيته، ثم أرسل رسلاً: (لا تدعون أحداً حجَّ العام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المعروفين بالصلاح والنسك إلا اجمعوهم لي).

فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمئة رجل وهم في سرادقه، عامتهم من التابعين، ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبي ﷺ، فقام فيهم خطيباً، وقال:

«أما بعد، فإن هذا الطاغية قد فعل ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم، اسمعوا مقالتي، واكتبوا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم، فمن أمتهم من الناس، ووثقتهم به فادعوهم إلى ما تعلمون من حقنا، فإني أتخوف أن يُدرَسَ (١) هذا الأمر ويذهب الحق ويُغلب، والله مُتِمُّ نوره ولو كره الكافرون».

قال سليم:

«وما ترك شيئاً مما أنزله الله فيهم من القرآن إلا تلاه وفسره، ولا شيئاً مما قال رسول الله ﷺ في أبيه، وأخيه، وأمه، وفي نفسه، وأهل بيته إلا رواه... وكل ذلك يقول أصحابه، اللهم نعم، وقد سمعنا وشهدنا، ويقول التابعي: اللهم قد حدثني به من أثق به وأتئمته من الصحابة، فقال: أنشدكم الله إلا حدثتم به من تثقون به وبدينه» (٢).

(١) دروس الشيء: انمحاؤه.

(٢) كتاب سليم بن قيس: ص ٣٢٠.

ولما رجع الحسين عليه السلام من الحج في تلك السنة

فتح بابه لاستقبال الزوار من أهل العراق ومن غيرهم.

روى الكشي: أن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية - وهو عامله على المدينة -: «إن رجالا من أهل العراق، ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي، وأنه لا يؤمن وثوبه». (١)

وفي رواية البلاذري: «وكان رجال من أهل العراق وأشرف أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين يجلونه ويعظمونه ويذكرون فضله، ويدعونهم إلى أنفسهم ويقولون: إنا لك عضد ويد، ليتخذوا الوسيلة إليه... فلما كثرت اختلافهم إليه أتى عمرو بن عثمان بن عفان مروان بن الحكم - وهو إذ ذاك عامل معاوية على المدينة - فقال له: قد كثرت اختلاف الناس إلى حسين، والله لأرى أن لكم منه يوما عصيبا.

فكتب مروان ذلك إلى معاوية.

فكتب إليه معاوية: «أن أترك حسينا ما تركك، ولم يظهر لك عداوته، وما لم يُبَدِّ لك صفحته

(١) يراجع: الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ص ٢٥١.

واكمن له كمنون الشرى»<sup>(١)</sup>.

وكتب معاوية إلى الحسين: «أما قد أنتهت إليّ أمور عنك إن كانت حقا فإني لم أظنها بك رغبة عنها، وإن كانت باطلا فأنت أسعد الناس بمجانبتها، وبحظ نفسك تبدأ، وبعهد الله توفي، فلا تحملني على قطيعتك والإساءة إليك. فإني متى تكدني أكدك، فاتق الله - يا حسين - في شق عصا الأمة، وأن تردهم إلى فتنة»<sup>(٢)</sup>.

فكتب إليه الحسين عليه السلام: «أما ما ذكرت أنه انتهى إليك عني فإنه إنما رَقَّاهُ إليك الملاقون المشاؤون بالنميم، وما أريد لك حربا ولا عليك خلافا، وأيم الله إني لخائف لله في ترك ذلك، وما أظن الله راضيا بترك ذلك، ولا عاذرا بدون الأعدار فيه إليك وفي أوليائك القاسطين الملحددين حزب الظلمة وأولياء الشياطين.

ألست القاتل حجر بن عدي - أخا كندة - والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم، ويستعظمون البدع، ولا يخافون في الله لومة لائم؟ ثم قتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت

(١) يعني: راقبه في خفاء.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف: ج ٣ / ص ١٥٢.

أعطيتهم الأيمان المغلظة والمواثيق المؤكدة، لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا بأحنة تجدها في نفسك.

أو لست قاتل عمرو بن الحمق - صاحب رسول الله ﷺ - العبد الصالح الذي أبلته العبادة فنحل جسمه وصر لونه؟ بعدما آمنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائرا لنزل إليك من رأس الجبل، ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافا بذلك العهد.

أو لست المدعى زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف؟ فزعمت أنه ابن أبيك، وقد قال رسول الله ﷺ: «الولد للفراش وللعاهر الحجر»، فتركت سنة رسول الله ﷺ تعمدا، وتبعت هواك بغير هدى من الله، ثم سلطته على العراقيين، يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم، ويسمّل أعينهم، ويصلبهم على جذوع النخل، كأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك.

أو لست صاحب الحضرميين، الذين كتب فيهم ابن سمية أنهم كانوا على دين علي عليه السلام؟ فكتبت إليه أن أقتل كل من كان على دين علي، فقتلهم، ومثلهم ودين علي عليه السلام سر الله الذي

كان يضرب عليه أباك ويضربك، وبه جلست  
مجلسك الذي جلست، ولو لا ذلك لكان شرفك  
وشرف أبيك الرحلتين.

وقلت فيما قلت: انظر لنفسك، ولدينك،  
ولأمة محمد، واتق شق عصا هذه الأمة، وأن  
تردهم إلى فتنة، وإني لا أعلم فتنة أعظم على هذه  
الأمة من ولايتك عليها، ولا أعظم نظر النفسى،  
ولديني، ولأمة محمد صلى الله عليه وآله وعلينا أفضل من أن  
أجاهدك، فإن فعلت فإنه قرابة إلى الله، وإن تركته  
فإني أستغفر الله لديني وأسأله توفيقه لإرشاد  
أمرى.

وقلت فيما قلت: أئني إن أنكرت تنكرني، وإن  
أكدك تكدني، فكدي ما بدا لك، فاني أرجو أن  
لا يضرني كيدك فيّ، وأن لا يكون عليّ أحد أضر  
منه على نفسك، على أنك قد ركبت بجهلك  
تحرصت علي نقض عهدك، ولعمري ما وفيت  
بشرط.

ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر، الذين  
قتلتهم بعد الصلح والأيمان والعهود والمواثيق،  
فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا، ولم  
تفعل ذلك بهم إلا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم



حقنا، فقتلتهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم متَّ قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا.

فأبشر يا معاوية بالقصاص، واستيقن بالحساب، واعلم أن الله تعالى كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وليس الله بناس لأخذك بالظنة وقتلك أوليائه على التهم، ونقل أوليائه من دورهم إلى دار الغربية، وأخذك للناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر، ويلعب بالكلاب»<sup>(١)</sup>.

**الوليد بن عتبة يحجب أهل العراق عن الحسين عليه السلام بعد سنة ٥٧ هجرية:**

روى البلاذري عن العتبي، قال: «حجب الوليد بن عتبة بن أبي سفيان<sup>(٢)</sup> أهل العراق عن الحسين، فقال له الحسين: يا ظالما لنفسه عاصيا لربه، علام تحول بيني وبين قوم عرفوا من حقي ما جهلته أنت وعمك؟ فقال الوليد: ليت حلمنا عنك لا يدعو جهل غيرنا إليك فجناية لسانك مغفورة ما سكنت يدك، فلا تخطر بها فنخطر

(١) الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ص ٢٥٢.

(٢) كان أميراً على المدينة لمعاوية من سنة ٥٧ إلى ٦٠ هـ.

إن الإمام الحسين عليه السلام بعقده مؤتمر مكة يكون قد أرسى القاعدة الصلبة في خطة المواجهة مع معاوية خطة تستبطن نظم أمره وقواه للقيام ضد معاوية.

ووصول خبر المؤتمر بعد انعقاده يكون بعد فوات الأوان فإن معاوية قد أدرك أن الحسين عليه السلام قد أعد عدته وأعاد نظم أصحابه الآلاف الذين سحبهم من الميدان سنة ٥٣ هـ بعد قتل حجر بن عدي الكندي، ولم يكن يستطيع أن يصنع شيئاً إلا تكليف ولاته بالمراقبة لأنه رأى الحسين عليه السلام ساكتاً من سنة ٥٠ هـ إلى سنة ٥٨ هـ لهذا ما سمح لنفسه أن يتعامل مع الحسين عليه السلام على الظن والشبهة وهكذا كان الأمر فإن خطة الحسين عليه السلام في هذه المرحلة من المؤتمر هي فكرية تستهدف الجيل الذي أضله معاوية، وهي لا تستهدف حرباً بالمعاوية وهو ما جعل معاوية يتعدى في مواجهة الحسين عليه السلام.

وتحرك المؤتمرون بحركة فكرية سرية هادئة،

(١) يراجع: البلاذري، أنساب الأشراف: ج ٣ / ص ١٥٦، وج ٥ / ص ٣٠٢.

وقتل من أعضاء المؤتمر السرى الأول ستون منهم كانوا قد حضروا المؤتمر الثاني الذي عقده الحسين عليه السلام بعد موت معاوية في مكة بشهرين أو ثلاثة، واستمر الباكون يحدثون بأحاديث النبي صلى الله عليه وآله في أهل بيته عليه السلام، ورواها الناس عنهم حتى كتبت أيام التدوين في عهد بني العباس وصارت أحاديث النبي صلى الله عليه وآله في أهل بيته عليه السلام وعظيمهم علي عليه السلام في كل كتب السنة.

وبهذه الخطة فوت الحسين عليه السلام على معاوية خطته في محو أحاديث النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام من ذاكرة الأمة.

السيد سامي البدرى

النجف الأشرف / محرم الحرام ١٤٤٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ

اضغط هنا للانتقال الى الموقع الالكتروني

# مركز فجر أشوراء الثعالبية

التابع للعتبة الحسينية المقدسة

fajrashura.com

